أهالي دير الزور.. يحاصرهم التنظيم ويبتزهم النظام الكاتب : ياسر العيسى التاريخ : 8 يوليو 2015 م المشاهدات : 4001



يفرض تنظيم الدولة الإسلامية منذ بداية العام الجاري حصارا شديدا على بعض مناطق دير الزور دون وجود أي بوادر أو مؤشرات على فكه أو التخفيف منه، وبحسب ما أفاد به ناشطون وسكان محليون، فإن الأصوات ارتفعت داخل المدينة مطالبة النظام _الذي اتهمته بأنه شريك تنظيم الدولة في حصارهم_ بتلبية احتياجات المدنيين الغذائية والتموينية أو السماح للراغبين في المغادرة بالخروج.

وتقول السيدة ريم السليمان _من سكان حي الجورة_ إن السماسرة المرتبطين بقادة النظام في المنطقة يتقاضون مبالغ كبيرة مقابل الحصول على "الموافقة الأمنية" للخروج من المدينة، وتضيف السليمان _التي دخلت محاولات إخراج والدتها المريضة شهرها الثالث_ أن المبلغ المالي المطلوب للحصول على هذه الموافقة ارتفع من 25 ألف ليرة (الدولار نحو 240 ليرة) منذ نحو ثلاثة أشهر إلى 150 ألفا، وتضيف أن تكلفة الخروج عن طريق طائرة الشحن "اليوشن" تبلغ ثلاثمئة ألف ليرة. واتهمت السليمان _في حديث للجزيرة نت_ النظام بأنه السبب في معاناتها لأن تنظيم الدولة الذي يسيطر على أغلب أجزاء المحافظة منذ يونيو/حزيران 2014 "يمنع الدخول إلى المدينة لكنه يسمح بالخروج منها"، وقالت السليمان إن "التنظيم مشارك في جريمة الحصار، لكن يبقى النظام المجرم الأكبر والمستفيد منه والمتاجر به".

الحصول على الموافقة الأمنية للخروج:

أما سليمان الجاسم _من سكان حي القصور_ فأكد أنه حاول منذ أربعة أشهر الحصول على الموافقة الأمنية للخروج، ولم يتمكن من الحصول عليها إلا منذ عشرين يوما بعد دفع 250 ألف ليرة، لكنه لم يتمكن من المغادرة إلى الآن، بسبب توقف رحلات "اليوشن" منذ ثلاثة أسابيع، الجاسم ذكر للجزيرة نت أنه باع حلي ابنته من أجل الحصول على الموافقة، وذلك بعد أن أصبح "عاجزا عن تحمل الجوع ونقص المياه وغياب الكهرباء"، إضافة إلى حاجته الماسة لعملية جراحية في عينه، ويخشى

أن يفقد النظر إن بقى حاله على هذا المنوال لفترة أطول.

وأشار إلى إغلاق أغلب المحال التجارية أبوابها ومساهمة التجار المرتبطين بالنظام في زيادة معاناة السكان عبر بيع ما يتم شحنه في الطائرات بين الفينة والأخرى بعشرات أضعاف السعر الحقيقي، وضرب مثالا على ذلك بالسكر الذي وصل سعر الكيلو منه إلى ثلاثة آلاف ليرة في حين بلغ سعر كيلو الشاي 3800 ليرة.

مصدر مقرب من النظام _طلب عدم الكشف عن اسمه _ لم ينكر تضييق النظام على السكان في ما يتعلق بمغادرة مناطقه، لكنه برر ذلك بالخشية على المدنيين من الطريق البري، وإمكانية التعرض لهم من عناصر تنظيم الدولة عند خروجهم، أو تعرض حياتهم للخطر لأن بعض طرق المنطقة الفاصلة مزروعة بالألغام.

وبرر هذه الممارسة بما حصل قبل أيام عندما انفجر لغم في سيارة أسرة سمح لها بالمغادرة، مما أسفر عن مقتل ثمانية من أفرادها، أما بشأن أسباب توقف السفر عبر "اليوشن" فأشار المصدر إلى تعرضها منذ نحو عشرين يوما لقذائف تنظيم الدولة وهي رابضة على أرض المطار، مما أسفر عن أضرار في جناحها وتطلب ذلك بعض الوقت لإصلاحها وإعادتها إلى العمل. وأكد مسؤول طبي في دير الزور تدهور الأوضاع الصحية للمدنيين داخل الأحياء المحاصرة، وأرجع سبب ذلك إلى نقص الكوادر والتجهيزات والأدوية، وأقر بأن هذا الوضع أدى إلى انتشار أمراض عدة مثل التهاب الكبد، وتفاقم أمراض الصدر والقلب والسكرى.

وأضاف أن السكان يعانون من نقص التغذية في وقت لا توجد فيه أدوية سواء بالقطاع العام أو الخاص، أما بالنسبة للعمليات الجراحية فنبه المسؤول الطبي إلى أنه بسبب انقطاع الكهرباء فإن "أجهزة تعقيم القماش لا تعمل على كهرباء المولدات، لذا لا يتم تعقيمها بشكل صحيح".

الجزيرة نت

المصادر: